أ.د. محمد العاصي
رئيس المركز الاسلامي في امريكا

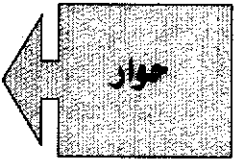

شؤون المسلمين في امريكا

■ الرجاء تقديم لمحة عن نشاطات المركز الاسلامي في واشنطن؟

❑ تعرفون ان المساجد والمراكز الاسلامية في امريكا خصوصاً في الاجواء السياسية والاجتماعية التي يمرّ بها المسلمون والمجتمع الامريكي والعالم كله هي مورد اهتمام كما قضايا المسلمين، ويجب بذل الجهود الكبيرة لتبيين الموقف الاسلامي للجاهلين بالحقائق الاسلامية ومن لا يعرف موقع العالم الاسلامي من هذه القضايا المعاصرة، فبناء على ذلك هناك دعواة كثيرة من جامعات، وحتى من مراكز اسلامية طلابية وغير طلابية، لتوضيح وإلقاء الضوء على الموقف الاسلامي لكثير من هذه القضايا الداخلية داخل امريكا والخارجية، أي خارجها فلذلك من الحين الى الحين نرتبط بكثير من القاء المحاضرات والكتابة عن شؤون المسلمين من زاوية اسلامية محضة، ونعد لتفسير القرآن الكريم لأول مرة سيكون باللغة الانكليزية، وهو تقديم الآيات القرآنية والسور المنزلة على نحو يفهمها المسلم وغير المسلم، وهذه عملية شاقة جداً؛ لأن كثيراً من الادبيات الاسلامية تكلم المسلمين فقط، وقليلاً منها

بأدبيات غير مسلمة، فنحن نعد هذه المعاني بلغة عصرية، بحيث يفهمها غير المسلم الامريكي، او أي طالب باللغة الانكليزية ايضاً، فتكون معاني القرآني بتناول الايدي.

■ **شاركتم في المؤتمر الدولي الثامن عشر للوحدة الاسلامية الذي عقد في الفترة ما بين ٢٤ الى ٢٦ نيسان في العاصمة الاسلامية طهران وكان لكم مقالٌ في هذا المؤتمر ماهي اهم المحاور التي تطرقتم اليها؟**

❑ اعددنا بعض الافكار حول قضية التقريب والتضامن الاسلامي ونقتصر في مقالتنا على نقطتين اولاً: اعادة الثقافة القرآنية العامة المسلمين، ليس لخواصهم كالعلماء، إنما لأن الكثير من المسلمين ينتسبون الى اسلامهم وكأنه انتساب قبلي نريد ان يترفع المسلمون بعامّتهم. هذه القبلية المذهبة ثانياً: ان تعاد لمكة وللحرم المركزية التي خسرتها الاجيال والقرون الماضية يقول الله عزوجل: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ ويقول: ﴿وجعلنا البيت مثابةً للناس وامناً﴾ ويقول: ﴿وهذا البلد الامين﴾ فصفة الأمن وصفة المثابة انتفتا عن مكة، نريد ان تعود لمكة صفة المثابة وكذلك الامن، حتى تكون منطلقاً للتجمع والتجمهر الاسلامي من حيث تنطلق الارادة الاسلامية من مكة، واذا عاد المسلمون الى الثقافة القرانية والى المثابة المكية بهذا المنطلق نستطيع ان نعيد صياغة التضامن والتوحد الاسلامي في المضمون القرآني والنبوي.

■ **قد أشرتم الى نشاط المركز الاسلامي فهل من الممكن ان تكشفو لنا عن جنسيات المستفيدين من هذا المركز واعدادهم، والذين استطاع المركز ان يستقطبهم، وما هو رأي الامريكيين مسلمين وغير مسلمين حول دور المركز الاسلامي؟**

❑ يؤم المركز الاسلامي في واشنطن كثير من المسلمين . تعرفون ان واشنطن هي عاصمة امريكا؛ لذلك فيها من الجنسيات ومن القوميات ومن المذاهب ومن الاعراق تقريباً فيها مافي الدنيا كلها؛ لان الكثير يتوافدون اليها فالمسلمون من مختلف اصقاع وبقاع العالم وفدوا اليها؛ ففيهم العربي والاعجمي والعالم والجاهل وفيهم المثقف و... فكل هذه موجودة هناك ومرتبطون بالمركز الاسلامي واعدادهم كبيرة، ومنذ ثلاثين سنة هذه الحالة مستمرة والعدد يزداد يوماً بعد يوم وهي حالة كثير من المراكز الاسلامية.

■ **ماهو رأيكم حول المقترح المقدم من قبل الجمهورية الاسلامية الايرانية الى المجتمع الدولي بخصوص حوار الحضارات؟**

❑ من حيث النظرية الحوار بين الحضارات فكرة برّاقة وجميلة ومحببة، الحوار هي صفة المسلم ﴿قل تعالوا الى كلمة سواء﴾ ولكن الحوار بحاجة الى طرف آخر مستّعد لهذا الحوار، والمشكلة التي تعترضنا واقع الامر ان الطرف الآخر ليس مستعداً لحوار مفتوح، وبعقل مفتوح وبقلب مفتوح، ثمّ ان هناك علامة استفهام حول قضية الحضارة، ارى ان الغرب لا يشكل حضارة، طبعاً عنده مدنية، ولكن نحن لا يلتبس علينا الامر، يجب ان نفرق بين المدنية والحضارة فهذه من ناحية، فاذا انتفت صفة الحضارة عن الغرب؛ ونحن المسلمون ايضاً ليس عندنا حضارة، قد تكون عندنا ثقافة اسلامية.

وقد يكون عندنا تراث اسلامي او تاريخ اسلامي، ولكن ليست عندنا درجة الحضارة، عندنا اخلاق اسلامية الى آخره..

فعندما تنتفي صفة الحضارة عن الغرب وصفة الحضارة عن المسلمين فلا نستطيع ان نقول: ان هناك حوار بين حضارات فلا وجود للحضارة هنا وهناك. نستطيع ان نقول حوار ثقافات او سياسات او كتل بشرية. هذا اذا اعترفنا بان

الطرف الآخر مستعدٌ بان يحاور المسلمين، وهذا الاستعداد نحن لا نلمسه في امريكا ولا في الغرب.

■ متى عرف المجتمع الاسلامي التعصب المذهبي وما اهم اسبابه؟

❑ التعصب بهذا الشكل وبهذا المفهوم يمكن ان لا يحصل في عصر واحد، انه بدأ يتشكل من خلال العصور حتى وصلنا الى الحضيض في بعض العصور الماضية في بعض الأقطار المختلفة، والاسباب يمكن اولاً ان تتعلق بالجهل ان يجهل اصحاب المذاهب المذاهب الاخرى، والسبب الثاني قد يعزى الى السلطات او الى الحكام الذين من طبيعتهم ان يؤججوا الخلاف حتى يبقوا على كراسي الحكم، فهذا باختصار تشكيلة التعصب في النسق التاريخي الاسلامي .

■ ما اهم اثار التعصب المذهبي في المجتمعات الاسلامية؟

❑ اهم اثارها، التفرقة بين المسلمين واساءة المسلمين، ويستطيع ان يتلاعب بهم الأعداء في داخل المجتمع الاسلامي، ويستطيع ايضا ان يستفيد من ذلك الاعداء من خارج الصف الاسلامي وهذا ما حصل.

■ التقريب بين المذاهب احد الطرق المؤدية الى الوحدة الامة الاسلامية فما رأيكم بمفهوم التقريب؟

❑ اولاً مفهوم التقريب هو نفي الجهل بالمذاهب عن المسلمين، وهذا بحاجة لما نستطيع ما نسميه ثقافة التقريب، ان تكون هناك شريحة من المسلمين مؤمنة بهذا الهدف تقوم بنشر مفردات التقريب بين المسلمين، عندما ينتشر مثل هذا الادب بين المسلمين اذا بهم يتقاربون.

■ وكيف تصورونه لأبنا المجتع الاسلامي؟

❑ ابناء المجتمع الاسلامي ليسوا وحدة فهناك ثقافات بين المسلمين، هناك طبقات معرفية بين المسلمين ويجب ان تقدم ثقافة التقريب للمسلمين على

قدر عقولهم، أمرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم وهذا ينطبق ايضاً على التقريب.

■ كيف ترون دور مجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية في ايران في عملية التقريب وكيف تقومون مسيرته؟

❑ التباعد بين المسلمين وهو عكس التقريب حصل في مئات السنوات؛ فيتبادر لي ان بعض المسلمين يريدون ان يقضوا على مئات السنوات في بضع سنوات، لا يمكن؛ فتلك استراتيجية كانت، واليوم بحاجة الى استراتيجية ونفس طويل للتغلب على قرون واجيال من الجهل، ومن سوء التفاهم، وايضا من التعصب، نحن بحاجة الى وقت، والحمد لله مجمع التقريب في ايران اتخذ الخطوات الأولى في هذا السبيل، وبدأت الآن تتجاوب معه قطعات اسلامية وشخصيات اسلامية، وحتى من الرسميين الاسلاميين بدأوا يتجاوبون مع هذه الفكرة، فالمستقبل يبشر بخير .

■ باعتباركم من ضيوف المؤتمر الوحدة الاسلامية ما هو الدور الذي تقومون به للتقريب؟

❑ فنحن نقوم بكل دور ايجابي نافع، المتعصبون يعرفون ذلك والمتفاهمون يعرفون ذلك، ويجب ان يكون كل عضو وكل مشترك في عملية التقريب رمزاً للوحدة والتضامن الاسلامي .

■ نرى اشارات لخلق صراعٍ طائفي في اكثر من منطقة من مناطق العالم الاسلامي كالعراق مثلاً، من هم الذين يشعلون نار الفتنة الطائفية الاهلية بين المسلمين؟

❑ هناك فئات عديدة تشترك في تأجيج سوء التفاهم بين المسلمين، وبعد ذلك يأخذون هذه القضية الى تمحور عدائي بين المسلمين سنة وشيعة، في العراق، بما انكم ذكرتم العراق والحق يقال لا يستفيد من هذا المسلمون فلا

نستطيع ان نعمم، ونقول ان هناك سنة او ان هناك شيعة يحرصون على الأقتتال بينهم، هذا كلام غير صحيح، اذا اراد ان يعممه بعض الناس فيجب ان يُـرَدّ عليهم، وان نبرز الحجة عليهم، انما قضية العراق هي قضية في الاستراتيجية الامريكية، وايضا هذا يخص الامن القومي الصهيوني. فهذه العوامل تداخلت في الشعب العراقي للأسف، ان هناك البعض هم الان ادوات فيما يخص الامن القومي الاسرائيلي والمصلحة الامريكية، فيما يسوّق بعولمة، هؤلاء الان ينفذون هذا التقاطع، الامن القومي الاسرائيلي مع المصلحة الاقتصادية الامريكية في العراق، وهناك من يوظفون انفسهم في هذا المجال، سواء من الماضي او من الحاضر فأعداء الماضي يلتقون مع اعداء اليوم ويمولون ويدعمون من تقاطع المصلحة الامريكية مع المصلحة الصهيونية، وهؤلاء لا يعترفون بطوائف ولا بمذاهب؛ انما كلما يعرفونه هي المصلحة، مصلحتهم فوق كل شيء، وهي قبل كل شيء وللاسف بعض الذين ينتسبون لهذه القبليات المذهبية وظفوا في هذا المجال، ولا نستبعد ان يكون بينهم عملاء بكل معنى الكلمة ينفذون اعمال مثل تفجير مساجد او مراكز اسلامية وحسينيات الى آخره، ونحن نرى في باكستان في السنوات العشر الماضية يقومون بتفجير مسجد سني ويتهمون الشيعة وبالمقابل؛ يقومون بتفجير مسجد شيعي ويتهمون به السنة، وهذا السيناريو بدأ يطبق في العراق فيجب علينا ان نتمهل قبل ان نعمم هذه القضية، فنصبح كلنا ضحايا هذه الخطة المرسومة في واشنطن وتل ابيب.